

الخطبة رقم ٥

تعظيم الأشهر الحرم والعمل الصالح

الخطبة الأولى والخطبة الثانية التابعة لها

من كتاب خطب الحمد والثناء

الحمد لله الذي خلق الإنسان من عدم إلى وجود وأدر عليه نعمه وفضله على سائر الموجود ، فهو القائل في الكتاب العزيز (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) .

وأشهد أن لا إله إلا الله المعبود بالتوحيد والمشرع بالأمر والوعيد مع تبيان الحق وساطع الدليل .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخليته المصطفى من الله ، ليقول للناس قولوا لا إله إلا الله وبين لهم معناها ومقتضاها بالقول والتطبيق صلى الله عليه وسلم .

أما بعد أيها الناس : تسفر الأيام السعيدة عن مولد مواسم العبادة والتقوى وينجلي معناها بالعمل الصالح والقصد الحسن ، فبالأمس القريب استقبل المسلمون شهر الصيام والقيام .. شهر الصبر والجهاد ومغفرة الذنوب ، وقد ودعوه بما استقبلوه به من حفاوة وتكريم. وها هي الأشهر الحرم تبدأ من شهر شوال ، فما أكثر الخير الذي ينعم الله به على عباده لو اهتبل الناس الفرص وسارعوا للخيرات (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَلِكََ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ۚ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا

يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ
عن شهركم المنصرم (هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)
وقال عن الأشهر الحرم (فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ). ألا فانشدوا الله
الهداية واطلبوه الغفران واحذروا الغواية وبنيات الطريق ، فإن
الله قد أعطاكم هداية البيان ، فأسالوه هداية التوفيق ، وإن الله
قريب لمن سأل (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ
الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ).

ثم أحذروا الظلم فإن الظلم ظلمات في الأشهر عامة ، وفي
الأشهر الحرم خاصة ، ظلم الناس ، وظلم النفس ، وعظموا
الأشهر الحرم لتعظيم الله لها ، وأدوا حق الله في ذلك وتزودوا
فإن خير الزاد التقوى . " واتقوا الله يا أولى الألباب لعلمكم
تفلحون".

عباد الله: إن حقيقة الأعمال هي ما نطقت به الجوارح وصدقه
القول والاعتقاد ، فليس على المرء أن يحاسب نفسه عن صيام
ثلاثين يوماً فقط، بل عليه أن يحاسب نفسه عن استفادته من شهر
الصيام ، هل انفتح له معالم هداية في اعتقاده وسلوكه ومنار
التشريع في حكمه وعدله وحب التسليم في شعائر الله ودينه
وإتباعه، إن لم يكن الأمر كذلك فامسكوا بسياط القرآن وأقرعوا

قوله تعالى: (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يُعْقِلُونَ (22) وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ) .

اللهم إنا نسألك الإيمان والتقوى ونعوذ بك من كل بلاء وعناء ،
اللهم انصر دينك وحزبه ، وحطم طواغيت الكفر والإلحاد وأهل
الزيف والفساد.. أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم .

الحمد لله الذي مَنَّ وتفضل وأعطى وأجزل ، فعز أهل التقوى
بفضله ومنه ، وخذل أهل الفسوق بحكمه وعدله ، (لا يُسأل عما
يفعل وهم يُسألون) وأشهد أن لا إله إلا الله الكريم المنان ، مولي
الإحسان على خلقه أجمعين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي
كان أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان صلى الله عليه
وعلى آله وسلم .

أما بعد : أيها الناس : بقدر الجهد والاجتهاد بقدر ما يحصد
الإنسان من ثمرة ويجني من نتاج وأن الله تعالى قد أذنكم فقال
(وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ
إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) . فالعمل
العمل، فإن الحياة هي العمل (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن

يعمل مثقال ذرة شراً يره) ، واحذروا مقاصد السوء ومحبطات الأعمال ، فقد قال صلى الله عليه وسلم "أخوف ما أخاف عليكم الشريك الأصغر فسؤل عنه فقال الرياء". روضوا أنفسكم على الطاعة فإن الإنسان على ما اعتاد، وأجموها بلجام الصبر عن المحرمات وسائر المكروهات. وتزودوا لعامكم بزيادة التقوى فإنه خير زاد، وأكثروا من الصلاة على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم ، فإن الله تعالى قال: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) .

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورضي الله عن الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداءنا أعداء الدين ، وأجعل بلدنا هذا آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين ، اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك يا كريم.

عباد الله : " أن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون "
فاذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر لو
كنتم تعلمون والله يعلم ما تصنعون .